**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة القادسية**

**كلية التربية / قسم التاريخ**

الاحتلال البريطاني لجبل طارق عام 1704

**بحث تقدم به الطالب مسلم عبدالحسين حسن الى مجلس كلية التربية/قسم التاريخ -جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ**

**بإشراف**

د. حسين محسن

**1439 ه 2018 م**

**المقدمة**إن الحمد لله نحمده ونشكر له أن علمنا العلم وبعث فينا من يعلمه لنا ويورثوه لنا، فقد صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم حينما قال

( إن العلماء ورثة الأنبياء ) صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم.

أقدم لكم اليوم هذا البحث الذي إجتهدت فيه من أجل ان أصل إلي مجموعة من النتائج التي بفضل الله قد جاءت متوافقة مع مجموعة الفروض العلمية التي قد وضعتها، وسوف تلاحظون من خلال تصفحكم لأجزاء وفصول البحث مدي التناسق في ما بين الفصول والترابط في ما بين الأفكار وكذلك الحال في ما يخص كافة الإجراءات التجريبية التي قد سعيت إلي تقديمها من اجل تدعيم وجهه نظري العلمية المتواضعة.

وأسال الله أن يكون هذا العمل بمثابة علم ينتفع به وصدقة جارية في ميزاني يوم الحساب، أما الآن فإني أدعوكم من أجل أن تتجولوا معي في ما بين أوراقي العلمية لهذا البحث.

**المحور الاول  
  
 موقع جبل طارق و اهميته**سمي المضيق بهذا الاسم نسبه الى جبل طارق الذي يقع في اقصى الطرف الشمالي الشرقي للمضيق والجبل (اوالصخره كما يسمى أحيانا )سمي بذلك نسبه الى طارق أبن زياد فاتح الاندلس حيث رست به وبجيشه السفن في 15 رجب عام 92ه/710م وكان اسمه سابقا جبل كالبي ويمتد الجبل من الشمال الى الجنوب بطول نحو 3 أميال (4,8كم)وقمته حادة وكذلك ظهره الذي يبلغ طوله 1,5 ميل (2,4)وسفوحه شديدة والانحدارأما بلده جبل طارق الوقعه اسفل الصخره أو الجبل فقد بناها عبد المؤمن الموحدي بعد الاستيلاء على المنطقه عام 1309م(1)  
الموقع  
يقع مضيق جبل طارق ما بين الطرف الجنوبي الغربي لاوروبا والطرف الشمالي الغربي لافريقيا ويصل بين المحيط الاطلسي في الغرب والبحر المتوسط في الشرق وتطل عليه من الشمال اسبانيا ومنطقه جبل طارق ذات الحكم الداتي والتابعه لبريطانيا ومن الجنوب الغرب وسبته والتابعه لاسبانيا وتقع منطقه جبل طارق المتنازع عليها وفي اقصى الجنوب الشرقي من اسبانيا وتشغل صخره جبل طارق المكونه من كتله ضخمه من الحجر الجيري معضم مساحته المنطقه والتي يبلغ ارتفاعها الى426م فوق سطح البحر وهي متوغله في مياه البحر المتوسط وتقدر مساحتها بحوالي (7)كم ويبلغ عمق المياه فيها حوالي |(300)م وتبعد المنطقه عن المغرب العربي بحوالي 14كم (2)

1)الزقرطي ابراهيم موسى,المجله الثقافيه ,الأردن,2007,ص273  
2)احمد دباب ,جبل طارق تنازع متجدد بين اسبانيا وبريطانيا ,الاهرام ,1/ستمبر/2013

نبذه تاريخيه  
تعتبر المنطقه مأهوله با السكان منذو الاول ويتعبر الفينقيون من اوائل الشعوب التي استوطنت في المنطقه حوالي 950قدم- بعدهم جاء الرومان حيث اسسوفيها مستوطن صغير استمرت حتى سقوط الامبراطوريه الرومانيه 476م ثم جرى ضمها الى المملكه الاسبانيه حتى الفتح الاسلامي 711م حينما قام المسلمون في عهد الوليد بن عبد الملك الخليفه الاموي بالعبور من الغرب بقياده القائد طارق بن زياد(1)  
  
واعتباراًمن عام 1150م اي في عهد السلطان عبد المؤن احد سلاطين دوله الموحدين ثم انشاء مدينه في جبل طارق وجرء تحصينها وما تزال اثار المدينه والسوار واصبحت في القصر المغربي الموجود في المدينه وقد جرى ضم منطقه جبل طارق الى مملكه غرناطه حتى عام 301م حيث قامت القوات الاسبانيه بغزوها حيث استمرهذا الغزو حتى عام 1333م حيث تمكن المسلمون من تحريرها في عام 1374م وعادوها الى مملكه غرناطه حتى سقوطها نهائياً بيد الاسبان ل عام 1462م لينتهي 750م من الحكم الاسلامي(2)  
   
ولا يخفى على أحد الدور الذي الايجابي الحاسم الذي تلعبه المضايق في تسهيل عمليه التواصل بين الشعوب وربط علاقات متعددة بين الأمم ولسنا مبالغين اذا قلنا أن مضيق جبل طارق لعب هذا الدور منذ عصور ماقبل التاريخ قبل أن تتضاعف أهمبته مع تطور الملاحه البحريه ليصبح اضافه لكونه همزه وصل بين القارتين الافريقيه والأوربيه نقطه انطلاق نحو أفاف جديده وتعود أقدام الاتصالات بين ساكنه البلدين الجاوررين لمضيق جبل طارق الى العصور الحجريه واذا كان من الصعب الحسم في اشكاليه أصول العديد من الثقافات المغاربيه أو الايبيريه التي تعود اهذ الحقبه فأن بعض الدرسات الحديثه تؤكد أهميه التأثيرات المتبادله عبر مضيق جبل طارق تعتبره المعبر الرئسي لثقافات العصر الحجري المغاربيه نحو الجنوب الاسباني من الثابت أن العلاقات بين جانبي المضيق ازدادت تماسكا ابتداء من العصر الحجري الحديث (3)  
  
  
1)عبد الوهاب الكيلاني, الموسوعه السياسيه ,ج2,ص26  
2عبد الرزاق الرهبان,الموسوعه العربيه ,التاريخ ,الجغرافيه ,الاثار,جبل طارق  
3)شداد عبد المحسن ,مجله كليه الاداب ,جامعه عبد الملك السعدي ,المغرب ص100

الاهميه الاستراتيجية للمضيق  
تعتبر منطقه جبل طارق من المعابر الحدوديه المهمه كونها ممرآتجارياً بحريًاً اذ تعبر خلالها يوميا (250)سفينه فضلا عن المراكز التجارية المهمه في المنطقه فضل عن الاهميه التجاريه (الاقتصاديه)هناك اهميه عسكريه ممتازة بسبب موقعه الجغرافي المشرف على مضيق جبل طارق من ناحيه الشمال الذي يربط بين البحر المتوسط بالمحيط الاطلسي ويفصل بين اقصى جنوب أسبانيا والشاطي الشمالي لافريقيا باالاضافه الى ذلك فأن نشاطات سكانه تتمحور ب المجال المياهي حيث تستقطب المنطقه عددا من السياح الاجانب هنا وان عدد سكان المنطقه يبلغ 45 الف نسبه منهم (500)من العدد بين البريطانين وعاىلاتهم الباقي من المدنيين ذوي الاصولا الايطالية والمالطيه والبرتغاليه والمغربيه والاسبانيه بدين بعضهم بالديانه المسيحيه بالاضافه الى اقليه مسلمه والله في اللغه الانكليزيه وللمضايق التي تقع على خطوط ملاحه عاليمه كثيفه الحركه اهميه استراتيجيه كبرى الاسباب اقتصاديه تتعلق بحركه التجاره العالميه ةالاسباب عسكريه وامنيه تشمل مرور السفن الحربيه بها او الطائرات العسكريه من فوقها في حال تعذر وجود ممرات جوية مسموح بها لهذه الطائرات (1)

الاهميه العسكريه للمضيق  
يعتبر الشرق الاوسط من مناطق وبؤر الصراع والنزاعات في العالم ويؤججها باستمرا القبضه الفلسطينيه والاحتلا الامريكي للعراق وأخيرا الحرب اللبنانيه الاسرائيليه مما يتطلب حركه للسفن والطائرات الحربية ووجود مستعمرة جبل طارق ذات الحكم الذاتي التابعه لبريطانيا منذ عام 1713م وتمسك أسبانيا بمدينه سبته الواقعه في الاراضي المغربيه عند الطرف الجنوبي الشرقي للمضيق دلالة على أهميته العسكريه وفي عام 1986 م عبرت من فوقه الطائرات الحربيه الامريكيه لعدم السماح لها بالمرور بأجواء الدوله المحيطه باالمضيق (2)

1) عبد الرزاق الرهبان, المصدر السابق ، الموسوعة العربية ، ص99 .   
2) الزقرطي ابراهيم موسى, المصدر السابق ، ص275  
  
  
واكتسب جبل طارق تسميته من اسم القائد الاسلامي طارق بن زياد الذي أقام رأس جسر في أوربا واجتاز مع جنوده المضيق الى الاراضي الاسبانيه خلال فترة الفتوحات العربيه الاسلامية وكان البريطانيون قد احتفطو باستمرار بوجود عسكري مهم في جبل طارق واذ كان هذه الوجود قد تضائل كثيراً اليوم فان أثاره لاتزل باقيه بوضوح وتجدر الاشارة في الوفت نفسه الى ان الاغلبيه الساحقه من سكان جبل طارق عارضو منذ البديه ذلك الوجود البريطاني اذ انهم لايزلون يشكلون حتى اليوم مجموعه بشرية متجانسه و كان البريطانيون باستمرار في مواجهة شبه مفتوحة مع الاسبان الذين يطالبون به أساس أنة جزء الايتجزأ من السيادة الاسبانيه وفي كل الحالات يلفت الى ان مسأله جبل طارق كانت باستمرار احد الاسباب الكبرى في تشوش العلاقات البريطانية – الاسبانيه (1)  
  
وان أحد الاسباب الجوهريه في المسار التطور لجبل طارق يكمن في الدور الذي لعبه منذ البدية باعتبارة قاعده عسكريه استعماريه في مجتمع ذي طابع مدني با الدرجه الاولى وكان يتمتع بمؤسسات ديمقراطيه خاصة فية ويتم انطلاقاً من ذلك شرح العلاقات المعقدة والديناميكية بين الاحداث الخاصه في بريطانيا – واسبانيا ومنطقه جبل طارق منذ الوجود الدئم في عام 1704 ومن خلال ذلك كله ونتيجه له برزت هويه متمايزة سياسية وثقافية لجبل طارق(2)  
  
ان جبل طارق ينضوي في اطار الاتحاد الاوربي بناء على معاهدة الانظمام التي كانت قد وقعتها بريطانيا لكن منطقه جبل طارق لا تطبق بعض المعاهدات الاوربية مثل تلك المتعلقة بالسياسات الجمركيه والسياسة الزراعيه الاوربية المشتركه وتتم الاشارة في هذا السياق الى ان منظمه الأمم المتحدة الا تزال ترى ان جبل طارق في عداد المناطق التي تضمها القائمة الرسميه للمناطق المطلوب تحريرها من الا ستعمار (3)  
  
  
  
1)غاريت ستوكي وكريس غروكرت ,تاريخ جبل طارق ,جامعة والس ,ويلز ، ص 200  
2)الضحاك ادريس ,دراسه مضيق جبل طارق .المغرب .2007,ص164  
3)عواطف محمد يوسف,الرحلات المغربية والاندلسية في القرن السابع عشر ,الرياض ,ص74  
 **المحور الثاني**   
  
 **الصراع الاسباني البريطاني على جبل طارق**   
  
بعد سقوط الاندلس 1492م وانها الوجود العربي الاسلامي فيها اصبحت منطقه جبل طارق تابعه الى التاج الاسباني منذ 1501م وفي عام 1607مشهدت منطقة جبل معركه بحريه عندما هاجم الاسطول الهولندي الاسطول الاسباني اسفرت المعركة عن خساره اسبانيا كامل اسطولها البحري الراسي في جبل طارق خلال 4 ساعات فقط وذلك بسبب ان الاسطول الهولندي قد فاجى السفن الاسبانيه الرسيه في شبه جزيرة جبل طارق (1)  
  
وفي عام 1665 تولى عرش اسبانيا الملك شارل الثاني الذي كان ضعيف الشخصيه وكذالك كان ضعيق عقلياً وجسدياً حيث كان الجميع يتوقع وفاته في اي لحظة ولما لم يكن له وريث في العرش فأن الطامعين في العرش وممن يدعون حقهم فيه تعددو الا ان شارل الثاني عاش طويلا وهو يحكم ابراطورية تمثل باالاضافه الى اسبانيا الارض المنخفظه الاسبانية (بلجيكاحاليا)وجزر سردينا والبليار وتمتد الى ايطايا في ميلانو ونابلي وصقليه اضافه الى مستعمرات في افريقا وامريكا الوسطى والجنوبيه وجزر في خليج المكسيك والبحر الكاربي والمحيط الهادي والاطلسي مثل جزر الفلبين ولكناري وكوبا (2)   
 **وكان هناك ثلاث مطالبين بالعرش**   
1.لويس الربع عشر,ملك اسبانيا وكانت زوجته شقيقه شارل الثاني (الكبرى)  
2.ابراطور النمسا,زوجاً لاحدى شقيقات شارل الثاني وكان يطالب با العرش ايضاً  
3,ملك بافاريا,اعلن حقه با العرش كورث احد اقارب الملك الاسباني شارل الثاني   
لذلك اتفقت كل من نجلترا وهولندا على عقد اتفاقيه او معاهده في 1698 عرفت بأتفاقيه لاهاي من اجل احداث توازن دولي وانها الصراع حيث تم اعطاء التاج الاسباني لمك بافاريا على ان تاخذ فرنسا نابولي وصقيا (3)

1)موسوعه ويكيبيديا  
2)عمر عبد العزيز عمر,التاريخ الوربي والامريكي الحديث ,دار المعرفه ، ص274  
3)محمد مظفر الادهمي ، تاريخ اوربا , دار المعرفه ، ص104  
**أزمه جبل طارق بين اسبانيا وبريطانيا**  
  
ظلت منطقه جبل طارق خاضعه لبريطانيا منذ معاهده اوترخت 1714 حتى الحرب العالميه الاولى 1918عندما اعلنت بريطانيا قامة الحكم الذاتي في المستعمرات الخاضعه لها بضمنها جبل طارق هذا التحول وقع اسبانيا الى المطالبه باعاده المنطقه الى سيادتها مدعية ان بريطانيا وقعت اتفاقيه معها نصت باعاده المنطقه الى الاسبان في حال تنازلت عنها من جانبها اعلنت بريطانيا ان اعطاء الحكم الذاتي لا يعني التخلي عن المنطقه (1)  
  
وفي عام 1969 قرر الجنرال فرانكو اغلاق البوابه الوحيده التي تربط اراضي جبل طارق بالاراضي الاسبانيه بهدف الضغظ على سكان المستعمره مما ادى الى توتر العلاقات بين الطرفين كما ادى الى ربط اقتصاد جبل طارق بالاقتصاد البريطاني بشكل نهائي وبعد رحيل فرانكو وعوده الديمقراطيه الى اسبانيا في منتصف سبعينات القرن الماضي تحسنت العلاقات بين الطرفين وقلت حده التوتر حوله جبل طارق في خضم رغبه اسبانيا الانظام الى الاتحاد الاوربي الذي كانت بريطانيا تعارضه بسبب حصار مدريد لجبل طارق لذلك قررت اسبانيا فتح البوابه التي تربط جبل طارق بالاراضي الاسبانية في عام 1982 وبعد انظمامها الى الاتحاد الاوربي في1986اعادت مدريد مطالبتها لفتح الحوار حوله جبل طارق دون الوصل الى نتيجه تذكر (2)  
 لقد كانت بريطانيا مصره كل الاصرار على الاحتفاض با المنطقه تحت السياده الكامله دون تدخل طرف اخر وان اعلنت غير ذلك وهنالك مقولة عسكرية بريطانيه تقول (لولم يكن جبل طارق موجود لمكان ضروريا ختراعه )وتتمتع الاهميه الستراتيجيه للمنطقه على المستوى العالمي كونه يمثل منطقه دئمه التوقف البوارج الحربيه والغوصات النوويه البريطانيه كذلك الامريكيه كما انه محطه استخبارات مهه للبرطانين وللامريكان مما جعل مسأله المشاركه فيه وخصوصا المشاركه العسكريه خط أحمر الايمكن المساس به وقد كانت بريطانيا قد عرضت على اسبانيا تقاسم السياده على المنطقه ثم بادرت الى اجرء استفتاء شعبي وذلك عام 2002 لتقرير الشعب نوع السياده المرغوبه فكانت النتيجه 99%من سكان المنطقه يفضل السياده البريطانيه (3)

1)الاهرام ، احمد دباب ، المصدر السابق   
2)الاهرام ، سمير ابراهيم محمد ، المصدر السابق   
3)الزياني .الترجمانه الكبرى .الربطاط .1991 .ص131  
**معاهده اوترخت 1713**  
  
هي مجموعه من المعاهدات والاتفاقيات التي وقعتها الأطراف الأوربية المتنازعه بين شهري اذار /مارس ونيسان/أبريل لتنهي حرب الخلافه الاسبانيه (1701\_1713)وتعد معاهدت اوترخت واحده من أشهر معاهدات السلام العاليمه في التاريخ فقد حققت هذه المعاهدة السلام لحرةب خلافة العرش الأسباني التي دامت سنوات طوال من 1701الى 1714فقد عملت على تأسيس توازن القوى الأوربية في ذلك الوقت التي حاربت وتشتت واختلفت وراح ضحيه ذلك مئات الجنود وتلك المعاهدة تضمنت بداخلها ثلاثه معاهدات الاولى ماعاهدة أوترخت والثانية معاهدة ارستات و الثالثه معاهدة بادن حيث أن معاهدة أوترخت على الرغم من توقيع أغلب الدول عليها الا أن النمسا لم توقع ولهذ ظلت معارضه لتلك المعاهدة الى أن وقعت على نفس البنود ولكن من خلال توابع لها من خلال معاهدة راستات ومعاهدة بادن (1)  
  
أدى موت الملك تشارلز الثاني عام 1700 الى الحرب أهليه في اسبانيا وذلك بعدما ترك الملك تشارلز وصية تولى أمير فرنسي من أنجو العرش الاسباني وكان وقتها هو الأمير فيلبب وبما ان الأمير فيليب هو حفيد للويس التاسع عشر وكان وقتها ملك فرنسا فقد خافت جميع الأقطار الأوربية الأخرى أن تقوم دوله فرنسا بضهم دولة اسبانيا اليها لتتكون امبراطورية واحدة وبعد الكثير من الصرعات والحرب الأهليه وعدم الاستقرار بالمنطقه اضطرت فرنسا الى الدخول ضد دول التحالف والمكونة من نجلترا,النمسا,هولند,بروسيا,مع مجموعة من الدويلات الصغيرة في الامبراطورية الرومانية القديمه المقدسه وصولا الى عام 1712 اجتمع في واترخت من يمثلون جميع أطراف الحرب من الدول السابق ذكرها من أجل منافشة معاهدة السلام وبعد الكثير من المناقشات والمباحث ومؤيد من هنا ومعارض من هنا تم التوصل الى معاهدة أوترخت للسلام عام 1713 وكانت أول مسمار يدق في نعش فرنسا وأول بزوغ لشمس بريطانيا ونصت المعاهدة ان يكون الأمير فيليب ملكا على امبراطورية اسبانيا على حسب نصوص الوصية ولكن في نفس الوقت ألا تتحد اسبانيا مع فرنسا ليحكمها حاكم واحد ولتكون امبراطوريه دولة واحدة تحت أي ظرف من الظروف(2)

1)د مفيد الزيدي ,موسوعه تاريخ اوربا الحديث والمعاصر .داراسامة للنشر ص530\_533  
2)عبد الحميد البطريقي ,عبد العزيز نوار,التاريخ الاوربي الحديث ,دار الفكر, ص175\_176  
**مواد معاهدة اوترخت 1713**  
  
  
1. الاعتراف بفليب انجو ملكا على اسبانيا ومستعمراتها على ان لا تتوحد الدوقيتان تحت تاج واحد   
2. منح اسرة هيسبورغ النمساوية نابولي وميلان وبلجيكا وسردينيا واستبدلها عام 1720 بصقلية الممنوحة حينذاك لسافوي   
3. حصول بريطانيا من فرنسا على نيفون لاند واكاويا واقليم خليج هدسن ومن اسبانيا على جبل طارق وحق امداد مستعمراتها با العبيد وبيعها من البضائع سنوياً ما حمولته سفينة واحدة  
4. استرداد هولندا حصون الحدود البلجيكيه واحتكارها التجارة على نهر سكليت البلجيكي   
5. الاعتراف بمنتخب براندنبراغ ودوق سافوي ملكين وامتلاك الاخير جزيرة صقلية(1)  
  
**نتائج معاهدة أوترخت**   
  
1.كان من نتائج معاهدة أوترخت أن بريطانيا قد كسبت المستعمرات الاسبانية التي استولت عليها في كلا من جبل طارق ومينوركا وواحدة من جزر الباليار   
2.استطاعت بريطانيا أن تحصل على عقداً تقوم من خلاله بامداد كل المستعمرات الاسبانية في الولايات المتحدة الامريكية بالمستيعدين من الافرقة  
3.قامت فرنسا بمنح بر يطانيا مقاطعه خليج هدسن منطقه نوفا سكوتيا نيوفاوندلاند في أكاديا   
4.رفض تشارلز السادس امبراطور روما توقيع بنود تلك المعاهدة وقال انة الوريث الوحيد الحقيقي لعرش دولة اسبانيا وعلى اثره استمرت الحرب بين فرنسا والنمسا وهي كانت الولاية الاساسيه في الامبراطورية الرمانيه المقدسه الى عام 1714م  
ومن ثم قامت الدولتين بتوقيع معاهدتي ارستات وبادن تلك النعاهدتين أكدت جميع البنود الوارده في معاهدة أوترخت (2)  
  
1)د مفيد الزيدي , المصدر السابق ، ص 538  
2) عبد الحميد البطريقي , المصدر السابق ، ص 179  
  
  
  
في خلال هذه الحوادث الجسام التي تهز أرجاء العالم وتضع السلم في ميزان يرتفع صوت الزعيم اسبانيا الجنرال فرانكو مطالياً باعادة جبل طارق ويقول في تصريحاته التي أدلى بها جريدة(أريبا)التي تنطلق بلسان حزبه ان هذه المسأله نضجت وحان قطافها وان الأسلحه الحديثه قد جعلت جبل طارق تحت رحمه اسبانيا على أنه يضيف الى ذلك أن هذه المسأله تحتاج الى شيء من التفاهم مع بريطانيا وأنها الاتستحق نشوب حرب بين البلدين وهذا التصريح الموجز الذي يدلى به زعيم اسبانيا في هذا الضرف الدقيق من سير الحوادث الدوليه ويعبر عن أمنيه اسبانيا قديمه طال عليها الزمن دون أن يتاح لها التحقيق(1)  
  
وليست أهميه جبل طارق في صفته الاقليميه فهو ليس الاصخره كبيره تكون الطرف الشرقي لخليج الجزيرة ولا يعدو طولها من الشمال الى الجنوب ثلاث أميال ويتراوح عرضها بين ربع وثلاثه أرباع الميل ولكن أهميه جبل طارق الحقيقيه هي في صفته ومزاياه العسكريه والبحريه فهو من هذه الناحيه من أمنع المعاقل العاليمه وقد حصنته الطبيعه الى أقصى حد وهو يضم عدة من المغارات والأروقه الصخريه الضخمه المنيعه وأما من الناحيه البحريه فهو مدخل البحر الأبيض المتوسط من جهه والمحيط وله ميناء بديع يصلح لايواء أعضم السفن وله رصيفان كبيران طول أولهما ألف ومائه ياردة والثاني سبعمائه ويضم جبل طارق مدينه صخريه كبيره الأنفاق تحتوي على عدد من المصانع والمستشفيات ومخازن الذخيره والمحال التجاريه والعسكريه ويبلغ عدد سكانه المدنين واحداً وعشرين ألف نفس معضمهم من أصل اسباني وتبلغ حاميتها العاديه ثلاث ألاف جندي ونحو ستمائه بحار(2)  
  
ويصل جبل طارق بالأرض الاسبانيه برزخ رملي طويل نحو ثلاثه أميال وعرضه نحو ثلاثه أرباع الميل وتوجد بين الاراضي الاسبانيه وبين جبل طارق شقة حرام ويوجد في البرزخ السهلى مطار الجزيرة الاسباني(3)  
  
1)عنان محمد عبد الله ,جبل طارق بين اسبانيا وانجلترا,1951.مصر,ص192  
2)ادكوبر, جغرافيه النقل البحري .ترجمه محمدربيع الملط ,المعارف ,الاسكندرية.1978,ص9  
3)عبد العزيز شريف,الموجز في تاريخ الكشوف الجغرافيه .مؤسسه الثقافه الجامعيه,الاسكندريه, 1993,ص88  
  
  
ولجبل طارق تاريخ حافل هو أكثر أرتباطا بتاريخ الشرق منه بتاريخ الغرب وقد كان يعرف في الجغرافيه القديمه قبل أن يطلق عليه الفاتح الملسم بجبل كالبي ويسمى بجبل أتيلا المقابل له في الساحل الأفريقي بأعمده هرقل وكان الأقدمون يعتبرونها نهايه العالم الغرب ويجاريهم بعض الجغرافين المسلمين في ذلك فيسمى ماوراء جبل طارق من مياه المحيط بحر الظلمات ويعتبرونه منطقه غامضه الانهايه لها واطلق اسم جبل طارق على هذا اللسان الصخرى المنيع منذ 92ه (711م)أعنى منذ فتح المسلمون شبه الجزيرة الاسبانيه وذلك باسم جبل بن زياد فاتح الأندلس كما سميت شبه الجزيرة بجزيرة طريف باسم طريف بن مالك زميل الفاتح وأول من دخل شبه الجزيرة الاسبانيه من القادة المسلمين وما زالت صخره جبل طارق تحمل اسمها المسلم في الجغرافيه الافرنجيه محرفه الى كلمه (جيرالتر) (1)  
  
وقد لعب جبل طارق في تاريخ الاندلس دوراًعظما وكان دأماً معبر الجيوش الاسلاميه من المغرب الى شبه الجزيرة الاسبانيه وكان يعتبر دائماً أمنع القواعد الجنوبيه وتقابله سبته على الشاطي الافريقي وفي سنه 556ه (1161)عبر اليها عبد المؤمن بن على اعضم ملوك الموحدين وأنشا بها مدينه محصنه وابتنى بها جامعاً وقصراًوغرس بها الحدائق وجلب اليها الماء العذب وسماها جبل الفتح او مدينه الفتح وأقامه هنالك مدى شهرين يتلقى وفود الأعيان والعلماء والشعراء ومازالت توجد بهذه المدينه اليوم طائفه من الأبراج والأطلال من المنشات المغربيه ولبث جبل طارق بعد ذلك أحقاباً أخرى قاعد الوصل بين الأندلس والمغرب تعبر اليها الجيوش المغربيه لنصرة الأندلس كلما دهمها الخطر ومنذ القرن الثالث عشر الميلادي تتعاقب حملات اسبانيا النصرانيه لافتتاح هذا المعقل العضيم ويتفانى المسلمون في دفاع عنه لشعورهم بأهميه وخطورة موقعه بالنسبه لسلامهم وفي عام 1462م استولي الاسبان على هذا الثغر المنيع فكان فقده ضربه شديده للأندلس وكان من مهدت سقوطها الأخير(2)

1)محمود عبد الصمد هيكل ,بلاد المغرب وعلاقاتها با المشرق الاسلامي في العصور الوسطى ,ترجمه عن الفرنسيه ,مطبعه الانتصار ,الاسكندريه .ص166  
2)الحموديون سادة مالقه والجزيرة الخضراء ,ترجمه عدنان محمد ال طعمه ,مطبعه الشام دمشق 1992,ص240  
  
  
وبقيت قاعدة جبل طارق من ذلك التاريخ بيد الاسبان حتى فاتحه القرن الثامن عشر وكانت هذه القاعده القديمه تودي دائماً دورها التاريخي في السهر على شاطي اسبانيا الجنوبي ومدخل البحر الابيض المتوسط وفي سنه 1704 استولي عليه الانكليز والهولندين خلا حرب وراثه العرش الاسباني ورفع عليه الأميرال بروك العلم الانكليزي ووافقت الحكومه الانكليزية على ضمه من ذلك التاريخ تضع انجلترا قبضتها عللا هذا الثغر المنيع وتتوالى محاولات الاسبان لحصار وسترداد دون جدوى وكانت أشهر محاوله قامه بها الاسبان لا سترداد جبل طارق في سنه 1779 فحاصروه بشده واستمر الحصار أربعه أعوام وقعت خلالها بين الانجلترا والاسبان عده معارك بحريه وضرب الاسبان الصخرة مراراً وبذلو أفدح الجهود لأخذاها ولكنهم اخفقو في النهايه (1)  
  
ولم تقع من ذلك التاريخ أيه محاوله ادات شأن لاستراد جبل طارق من انجلترا وهو اليوم بوضعه الحالي مستعمره من مستعمرات التاج البريطاني يعين حاكم من قبل التاج ويعتبر جبل طارق من اهم وأمنع المواقع والمرافي البحريه في خط المواصلات الامبراطوريه الذي يمتد من جبل طارق حتى أستراليا ماراً بمالطه فقناة السويس فعدن فسيلان فسنغافورة فأستراليا ولم يكن استيلاء بريطانيا على هذه الموقع المتوالية خلال القرون الثلاثه الأخيره أعمالأ ومحاولات مرتجلة متناثره بل كان با العكس وفقاً لخطه محكمة بعيدة المدى وضعها ونسقتها السياسة البريطانية ونفذتها تباعاً وفقاً لمختلف الحوادث والظروف والان تعدو قاعدة جبل طارق موضع الحديث وتعرب اسبانيا مرة اخرى عن أمنيتها القديمه في استردادها وتستقبل السياسة الانجليزيه كعادتها حديث الجنرال فرانكو با الصمت والاغضاء والواقع أن طموح اسبانيا الى استرداد جبل طارق أمر طبيعي وقد قويت هذه الرغبه في العهد الأخير وساعدت على تغذيتها ظروف الحرب العالميه الثانيه وقد ظهرت أهميه جبل طارق بالنسبه لخطوط الدفاع البريطاني في الحربين الاولى والثانيه طهوراً واضحاً(2)  
  
  
  
1) محمد مظفرالادهمي ، المصدر السابق ، ص111   
2) عمر عبد العزيزعمر تاريخ اوربا ، المصدر السابق ، ص277   
  
  
  
ولم يكن ثمه شك في ان أيه ضربه ناجحه من العدو تصيب جبل طارق أو قناة السويس يترتب عليها تحطيم المواصلاات البريطانية ولهذ كانت القيادة البريطانيه تحرص دائماً خلال الخطر الداهم على الدفاع عن هاتين القاعدتين بكل ماسعيت وقد شهدنا ذلك خلال الحرب الماضيه وقد كان الخطر على جبل طارق خلال الحرب العالمية الثانيه أشد منة في أي وقت مضى ذلك أن اسبانيا كانت منذ قامت بها الدكتاتورية الفرنكيه بمعاونة الحراب الألمانية والايطالية قبل نشوب تجيش بعواطف البغضاء والخصومة للدول الديمقراطية التي نبذتها وناصبتها العداء وكانت ألمانيا النازيه منذ اسولت على فرنسا ووصلت الى جبال البرنيه تغذى الجنرال فرانكو وحكومته بمختلف الامال والأطماع وكان استرداد جبل طارق والاستيلاء على مراكش والجزائر ضمن الأماني المعسولة التي كان يلوح بها هتلر لحيلفه فرانكو واكانت نجلترا تشعر بدقة مركزها في جبل طارق ومن ورائها اسبانيا المعادية المتحفزة وكان ثمه فريق من الساسة والقاده الانجليز يرون أن الدفاع عن جبل طارق ومالطة أمر صعب (1)  
  
كان أعضم خطر يخشاه الانجليز على جبل طارق خلال الاوانة العصيبة هو هجوم الاسبان عليها من البر ولكن الجنرال فرانكو لم يجرؤ على اتخاذ مثل هذه الخطوة ولما أخذ نجم الألمان في الأفول سنه 1943ولاح أن مشاريعهم في الجنوب لم تكن الاسراباً لزم الاسبان الصمت والهدوء وانفشع الخطر عن جبل طارق أما عود الاسبان اليوم الى التحدث عن استرداد جبل طارق فيمكن رده الى تطور الظروف الدوليه الحاظرة والى المركز الاستراتيجي الذي يمكن أن تحتله اسبانيا اذا نشبت حرب جديدة ذلك أن دول حلف الأطلنطيق وفي مقدمتها أمريكا وبريطانيا تشعر بما لا سبانيا من أهمية بالغة في خطوط الدفاع الغربية ويرى القواد الأمريكيون بنوع خاص أنه لابد من اشتراك الجيوش الاسبانية في جبهة الدفاع الغربي وأنه اذا شنت الكتلة الشرقيه هجوماً واسع النطاق على أوربا الغربية فأن جبال البرنيه الاسبانية تغدو العمود الفقري لخطوط الدفاع الغربية وتعد المواني الاسانيه قواعدها الرئيسية للامداد وبالعكس فان اسبانيا المعادية تغدو ثغرة خطرة في خطوط الدفاع الغربية ولهذا رأت الدول الغربية أن تعيد النظرفي موقفها من اسبانيا وان تعمل على تحسين علائقتها معها (2)   
  
1) محمد مضفر الادهمي ، المصدر السابق ، ص120  
2) عنان محمد عبدلله ، المصدر السابق ، ص 197  
  
  
  
 **المحور الثالث**  
  
 **الاستيلاء البريطاني على جبل طارق 1704**  
  
استغل الانجليز انشغال الاسبان في بداية القرن الثامن عشر بحرب وراثة العرش منزلو بحخرة جبل طارق سنه 1704 بقيادة الضابط روك واذا كان هذ الظابط قد أعلن في البداية أمة احتل الصخرة باسم أحد الأمراء الاسبان المرشحين لولاية العرش فأنة لم يلبث أن كشف عن نواياه بجعلها ملكا للتاج البريطاني واتخذ امتلاك الانجليز لصخرة جبل طارق طابعاًشرعياًبعد نحو عشرسنوات عنداما اعترفت اسبانيا بمقتضى الفصل العاشر من معاهدة أوترخت باحقيه الانجليز في امتلاك الصخرة اذ جاء فيه :ان الملك الكاثوليكي يقر بنفسه ويلتزم نيابة عمن سيخلفونه وأن جبل طارق بأكمله سواء المدينة أو الحصن أو الميناء أو التحصينات ملك لبريطانيا العظمى يحق لها التمتع به بكيفية مطلقه والى الأبد(1)  
  
ورغم هذا الاعتراف الذي تم تحت أشراف فرنسا وهولندا والبرتغال فأن الاسبان حاولو مرات عديدة استرجاع صخره جبل طارق ومستغلين الطريق الدبلوماسية حينا والقوة العسكرية أحيانا أخرى لقد بلغ عدد الحصارات التي ضربها الاسبان على الصخرة أربعه عشر حصار أون اهمها على الاطلاق هو الحصار الربع الذي اطلق علية الحصار الكبير والذي ابتدا سنه 1779 ودام حوالي ثلاث سنوات فما هي الظروف العامة التي فرض فيها هذا الحصار.؟؟ وماهو موقف المغرب من هذا الصراع خاصه وان موقعه الجغرافي يفرض عليه التفاعل مع كل الاحداث في جبل طارق(2)  
  
1)خالد بن الصغير ,المغرب وبريطانيا العظمى, الدار البيضاء,المغرب ص204  
  
2)ادريس بوهليلة ,أستاذ باحث ,شعبة التاريخ ,كليه الاداب والعلوم الانسانيه,جامعه عبد المالك السعدي ,تطوان , المغرب ,ص30

**ظروف الحصار**   
فرض السلطان سيدي محمد بن عبد الله حصار عسكرياً على مليلة سنه 1774 ورغم المشاكل التي تعرض لها الاسبان فأن الامدادات كانت لها دور حاسم في فشل الحصار ولا نعني هنا با الامدادات تلك القادمة من شبة الجزيرة الايبيرية فحسب بل أساسا امدادات بعض الدول الاوربية التي هبت لنجدة اسبانيا وبمجرد انتها الحصار المغربي لمليليه سنه 1775 بدأت تلوح في الأفق ملامح أنتقام اسباني محتمل تجلى في شروع اسبانيا في حشد أعداد كبيرة من قوتها العسكرية ونقل المغرب مخاوفه للانجلترا فلم يزد القائم با الأعمال الاسباني في لندن فرانسيسكو سكانو على أن ظمأن الانجليز بأن ذلك الاستعداد ليس موجها ضد المغرب الواقع أن عدة موشرات كانت تبرز التخوفات المغربيه فقد بعثت دي كريما لدي رساله لأحمد الغزال حملت شروط اسبانيا لاقرار السلم وكتبت الرساله بعبارات صارمة (1)  
  
ولذلك سارع المخزن الى طلب امدادات بالأسلحة من طرف الحكومة الانجليزية وبالفعل وصلت سفينة بريطانية تحمل شحنات من الاسلحة الى ميناء طنجة وبد أن الانجليز كانوا حريصين على استمرار هذا الوضع المتوتر بين المغرب واسبانيا لان من شان ذلك تكريس امتيازاتهم في المغرب وتعزيز مكانتهم لدى السلطان وانتيه الاسبان لبى نوايا الانجليز فبعثوا خوسي بولطاس في سرية تامة الى المغرب ليبحث امكانية أعادة الثقه الى نفوس المغاربة وبالتالي تثبيت أسس الصداقه بين الدولتين (اسبانيا – والمغرب)ولم يكن أمامه الاظها حسن نوايا الاسبان والتاكد على عدم صحة المعلومات التي ينقلها الانجليز للمغاربة حوله الاطماع الاسبانيه و الوقع أن تعبئه الجيوش الاسبانية ورفع درجة الاستعداد لديها لم يكن مرتبطا برغبه في الانتقام من المغاربة بعد حصار مليلة بل كان اذ علاقه بتطورات دولية حاولت اسبانيا استغلالها أحسن استغلال ولقد كانت بريطانيا تواجه صعوبات كبيره في القارة الامريكية نتيجة حروب الاستقلال التي كانت خاضتها في وقت ناصبتها فرنسا والعداء وأيدت رفبة الامريكيين في الاستقلال ولما كانت اسبانيا على وئام تام مع فرنسا فقد رأى ملك اسبانيا كارلوس الثالث أن الوقت ملائم لاسترجاع جبل طارق من الانجليز وعبر عن نيته تلك با الدخول في مفاوضات مع الانجليز أبدى خلالها الاسبان استعدادهم لفك تحالفهم مع فرنسا شرط تخلى الانجليز عن جبل طارق (2)  
  
1)محمد داود ,مختصر تاريخ تطون وجبل طارق ,الطبعة الاولى ,المغرب, ص70-71  
2)جان لوبي مبييح ,أنشطه تطوان البحريه والتجاريه,القرنين الثامن والتاسع عشر ص81  
  
**ماهي شروط تخلي الانجليز عن جبل طارق الى اسبانيا**  
  
1.تنازل الانجليز عن بعض الاراضي في أمريكا خاصه الهندوراس وبو رتوريكو  
2.دفع مبلغ مالي ضخم كتعويض عن التحصينات والبنايات التي أنشاهاالانجليزفي جبل طارق  
3.توقيع اسبانيا معاهدة سلم مع بريطانيا واعلان فك تحالفها مع فرنسا   
وكان الاسبان يرغبون في استرجاع جبل طارق دون شروط وأحسن الاحوال مقابل تعويض مادية أما وان الامر سيتطلب منهم التنازل عن أراض في أمريكا وشمال افريقيا (وهران) فقد بدأ لهم أن خوض حرب في هذه الظروف سيكون افظل لهم (1)  
  
**الاسبان يحاصرون جبل طارق**   
كان ملك اسبانيا كارلوس حريصا على استعادة جبل طارق بكل الوسائل المتاحة فقرر أن يستعمل الوسائل الدبلوماسية والضغط العسكري في وقت واحد لذلك وبموازاة مع تواصل المفاوضات الانجلزية الاسبانية أمر قواد جيشة بفرض الحصار على جبل طارق وهكذا أسند للأميرال با رسليو مهمة قيادة القوات البحرية وللجنرال الفاريز سوطومايور مهمه قيادة القوات البرية التي تبلغ قومها حوالي 14الف رجل ومما تجدر الاشارة اليه هنا أن معاناة المحاصرين الاسبان لم تكن تقل عما يلاقية المحاصرون الانجليز في جبل طارق فقوة الاسطول الانجليزي كانت تمكنه بين الفينة والاخر من الحاق الهزيمة با البحرية الاسبانية ومد المحاصرين با الامدادت مثلما حدثت في 16 يناير 1780 عندما هاجمت قوه بحرية انجليزية سفنا اسبانية مكلفة با المراقبة بين قادش وسانتا وماريا ودمرتها لتصل بكل أمان الى جبل طارق حامله معها امدادات للسكان والجنود المحاصرين وكان موقف المخزن من هذ النزاع انه حوله الاستفادة قدر الامكان من الطرفين معا حسب تطور الصراع ويمكن هنا التميز بين مرحلتين من الصراع (2)  
  
  
  
  
1)عبد العزيز سعود ,دور تطون وجبل طارق في المبادلات الخارجيه ,المغرب ,ص45  
2)عبد الملك السعدي,تاريخ المغرب والاندلس ,مطبعه الهداية ,المغرب ص77

1**.المرحله الاولى حصار من سنه(1779الى1780)**  
  
شهدت هذه المرحلة وقوف المخزن الى جانت الاسبان فبمجرد اندلاع الموابهات العسكرية وضع المخزن ميناء طنجة تحت تصرف الاسبان وسمح لهم بمطاردة السفن الانجلزية وداخل الميناة المغربية وربما كان هذا الموقف ناتجا عن الظروف الطبيعية القاسيه التي كان يعيشها المغرب خلال هذه الفترة واذ اجتاح الجفاف جل الاراضي المغربية وحدث نقص كبير في انتاج الحبوب فرض ضرورة الاستيراد من الخارج وعبر الاسبان عن سخاء مفروظ فهبوا لتلبية حاجات المخزن من هذه المادة الحيوية للتخفيف من حدة الازمة وتثبيت الوثائق أن اسبانيا زودت المغرب بكميات من القمح والارز ومواد أخرى سنه 1780 ورغم محاولات الانجليز المتكررة لدى السلطان سيدي محمد بن عبد لله لدفعه الى اتخاذ موقف الحياد فان السلطان واصل دعمة للأسبان فسمح لهم بمراقبة مدخل مضيق جبل طارق انطلاقامن مينا طنجة للحيلولة دون اقتراب القطع الحربية الانجليزية كما منع السلطان أية سفينة أوربية حامت الشكوك حول امكانية توجهها الى جبل طارق من شحن السلع بالمراسي المغربيه وكان طبيعتها ان ترفع اصوات الانجليز بالاحتجاج لدى المخزن لدرجة أن السلطان طرد القنصل الانجليزي في طنجه لوجي ومعة مايقارب مائة من الرعايا الانجليز وزدا السلطان على ذلك بأن منع الانجليز من استخذام مينائي تطوان وطنجه ومن التزود بأية مادة حيوية(1)  
 **2.المرحله الثانيه من سنه 1781 حتى نهايه الحصار 1782**  
لم يلبث الدعم المغربي لاسبانيا في حصارها لجبل طارق أن بدأ يضعف ابتداء من سنه 1781 فقد أصدر السلطان أوامره بأن يسمح للأنجليز بممارسة التجارة في الموانئ الشماليه خاصه طنجه وتطوان وأمر برفع الحجر عن السفن الانجليزية الراسية بتطون منذ 1780 وكان سبب هذا التحول ان المغرب تكبد خسائر كبيرة من اجراء وقوفه الى جانب الاسبان ففي بجه حرم من عائدات الرسوم الجمركية التي كان يؤديها التجار الانجليز ومن جهه ثانيه تزايد حاجات الجيش الاسباني الى المؤونة فكانت تنقل اليه كميات كبيرة من المواد الغذائية من مراسي المغرب الشمالية في وقت كانت حاجة المغرب الى هذه المواد ماسة بفعل الجفاف الحاد(2)  
  
1)باك . القدرة البحريه في البحر المتوسط ,ترجمه بسام العسلي ,دار الشورى,بيروت الطبعه الاولى 1981,ص -157155  
2)جان لوبي مييح , المصدر السابق ص88  
  
  
وحسب رسالة من القنصل الاسباني بطنجه سالمون الى الوزير فلوريدا بلانكا مورخه في 2فبراير 1782 فأن السفير المغربي ابن عثمان فسر هذا التحول بأنة ناتج عن احتجاج الانجليز ورغبتة السلطان تبعاً لذلك في تحقيق نوع من المصالحة فبما أن الاسبان استغلوا موانئ الشمال خلال الفترة السابقه فقد جاء دور الانجليز ليستفيدو أيضاً خاضة وان الاسبان لم يعبروا عن رغبتهم في تجديد طلب الاستفادة من هذه الموانئ وبذلك عاد المخزن الى اتخاذ موقف الحياد بهد الاستفادة من الطرفين فاستقبل السلطان المبعوث الانجليزي روجي كورتيس ووقعا فصولا الحقت بمعاهدة 1760 التي سبق أون وقعها المغرب مع نجلترا كما سعى السلطان الى طمأنة الاسبان فسمح لهم باستغلال موانئ الشمال شرط أداء نفس الرسوم الدمركية التي يؤديها الانجليز وتأكدت عودة المغرب الىسياسه الحياد با السمالح لتجار جبل طارق با التزود بالمواد الغذائية كما جرت العادة قبل اندلاع النزاع الاسباني الانجليزي سنه 1779 كما أصبح بأمكان السفن المغربية دخول ميناة جبل طارق من أجل الاصلاح (1)  
  
يهدف موضوع هذا العرض الى الدور الذي اكتسسبة مدينه تطوان وجبل طارق في اطار العلاقات الدولية التي جمعت بين المغرب ونجلترا خلال القرن التاسع عشر محاولا استجلاء أهم المجالات التي شكلت نسيج هذه الصلات والعلاقات والتي تمحورت حول المعاملات الاقتصاديه التجاريو في وقت ازداد فيه التنافس الاستعماري الاوربي حول المغرب وبصفة خاصه دولة فرنسا واسبانيا وانجلترا وكانت مدينه تطون لموقعها الاستراتيجي القريب من اوربا محط اهتمام هذا الدول التي تهافتت على ربط علاقات متميزة معها في مختلف مناحيها وقامت تطون بدور أساسي وفعال في ربط العلاقات المغربيه والانجلزية عبر جبل طارق الذي ستتوسع أهميتة مع مرور الزمن انطلاقا من بدايه القرن الثامن عشر الميلادي وبا التحديد ابتداءا من سنه 1740 تاريخ الامتداد الانجليزي الاستيطاني الى جبل طارق وفي مضمار التوسع الاستعماري الاوربي في عرض البحر الابيض المتوسط مما كان له تأثيرا مباشر في تاريخ المغرب وعلاقاتة الدولية (2)  
  
1) عبد العزيز سعود , المصدر السابق ، ص55  
2)ادريس بوهليلة, المصدر السابق، ص 35

**الحصار الكبير لجبل طارق**   
  
هو محاوله فاشله من قبل الاسبان والفرنسيينلانقتذ جبل طارق من أيداي البريطانيين خلا الحرب الثوريه الامريكية وكان اطول حصار شهدتة القوات المسحلة البريطانية وأحد أطول الحصارات المستمرة في تاريخ الحروب وفي عام 1738 نشأ نزاع حول ظروف تاتجارة والنقل عبر المحيط الأطلسي بين بريطانيا العظمى واسبانيا في البداية وعلى الجانبين تعتزم التصديق على الوثيقة الموقعه في القصر الملكي في مدريد ولكن في يناير كانون الثاني في العام التالي رفض البرلمان البريطاني على اقتراح من وزير الخارجية روبرت والبول وهو مؤيد للاتفاق مع اسبانيا في 23 اكتوبر 1739 اندلعت الحرب على أذن جينكنز وابدأ الجانبان في اعداد خطط لمهاجمه او الدفاع عن جبل طارق وفي هذه الحاله دعت بريطانيا العضمى الأميرال ادوراد فيرنون الى مغادرة بورتو وتعزيز سرب الأدميرال حدود وكان الحصار الاسباني بقيادة مارتن ألفاريز دي سوتومايور وتتألف القوات البريه الاسبانية من كتائب من الحرس الملكي واثنين من الحرس الولوني واثنى عشر أسراب من سلاح الفرسان حوالي 13000 رجل كانت المدفعيه تحت قيادة روديندو تيلي وسلاح الفرسان بقيادة الماركيز أرولانو أنطونيو بارسليو الذي قاد القوات الأسطول المسؤول عن حصار الخليج (1)  
  
أسس قاعدته في جزيرة الخضراء وكان لديه العديد من الستائر والقوارب المسلحه بمعدافع واحدة وقد تمركز الاسطول الذي يتكون من 11 سفينه مبطنه و فرقاطيتين في خليج قادش تحت قيادة لويس دي كوردوفان مع مهمه منع كسر الوجبات البريطانية الممكنه وعندما بدأ حصار جبل طارق كان للحامية الربطانيه 5382 جندياً كما شملت عددا محدواد من هانوفرانس وكورسيكانس وكان البريطانيون يتوقعون الهجوم لبعض الوقت حيث وصل العديد من السفن لتوصل الامدادات وسارعو الى التحضير للدفاع عندما دخلت فرنسا الحرب في 1778 على الرغم من ان الفرنسين كانو فب البداية أكثر اهتماما بارسال القوات الى أمريكا وبدأ الحصار الفعلي عندما انظمت اسبانيا الى الحرب (2)  
  
  
1)بو كبوط محمد ,جبل طارق خلال القرن الثامن عشر .تطوتن . المغرب .ص39  
2)حمان عبد الحفيظ ,موقع جبل طارق والعلاقات المغربيه الفرنسيه ,المغرب ,ص80

الخاتمة:

نحمد البارى سبحانه وتعالى الذى وفقنا لما قدمناه فنضع قطراتنا الاخيره بعد المشوار الذى خضناه بين تفكر وتعقل في…… (الاحتلال البريطاني لجبل طارق عام 1704) لتقديم ما قدمناه فقد كانت رحلة ممتعه و جاهده للارتقاء بدرجات الفكر والعقل ولم يكن هذا بالجهد القليل و لانستطيع ان ندعي فيه الكمال ، ولكن لنا عذرنا اننا بذلنا فيه عصرة جهدنا ، فان وفقنا الله فاصابة ما هدفنا اليه ، فلإن ذاك هدفنا ، وان أخطئنا فلقد نلنا شرف المحاوله والتعليم وأخيراَ بعد أن ابحرنا في هذا المجال المتيع نأمل من الله أن ينال قبولكم وان يلقى الاستحسان منكم ، وصل اللهم وسلم تسليماً كثيرا على سيدنا وحبيبنا اشرف خلق الله محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه اجمعين .وفي خاتمة هذا البحث أذكركم ونفسي بتقوى الله، وبالعمل الصالح لوجه الله تعالى، وقد بذلت جهداً كبيراً بهذا البحث وهو عمل خالصاً لله تعالى، وبهذا البحث أترك الباب مفتوح للطلاب لأن يكملون على هذا البحث، ويقدموا ما لديهم من أفكار جديدة، وذلك لكي نعمل على تطوير البحث العملي لتقدم ونهضة أمتنا الإسلامية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**المصادر**   
  
**1)الزقرطي ابراهيم موسى,المجله الثقافيه ,الأردن,2007,ص273  
  
2)احمد دباب ,جبل طارق تنازع متجدد بين اسبانيا وبريطانيا ,الاهرام ,1/ستمبر/2013  
  
3)عبد الوهاب الكيلاني, الموسوعه السياسيه ,ج2,ص26  
  
4)عبد الرزاق الرهبان,الموسوعه العربيه ,التاريخ ,الجغرافيه ,الاثار,جبل طارق  
  
5)شداد عبد المحسن ,مجله كليه الاداب ,جامعه عبد الملك السعدي ,المغرب   
ص100  
  
6)غاريت ستوكي وكريس غروكرت ,تاريخ جبل طارق ,جامعة والس ,ص 200  
  
7)الضحاك ادريس ,دراسه مضيق جبل طارق .المغرب .2007,ص164  
  
8)عواطف محمد يوسف,الرحلات المغربية والاندلسية في القرن السابع عشر ,الرياض ,ص74  
  
9)موسوعه ويكيبيديا  
  
10)عمر عبد العزيز عمر,التاريخ الوربي والامريكي الحديث ,دار المعرفه ص274  
  
11)محمد مظفر الادهمي تاريخ اوربا ,دار المعرفه ص104  
  
12) الزياني .الترجمانه الكبرى .الربطاط .1991 .ص131  
  
13) د مفيد الزيدي ,موسوعه تاريخ اوربا الحديث والمعاصر .داراسامة للنشر ص530\_533  
  
  
14) عبد الحميد البطريقي ,عبد العزيز نوار,التاريخ الاوربي الحديث ,دار الفكر,   
ص175\_176  
  
15) عنان محمد عبد الله ,جبل طارق بين اسبانيا وانجلترا,1951.مصر,ص192  
  
16) ادكوبر, جغرافيه النقل البحري .ترجمه محمدربيع الملط ,المعارف ,الاسكندرية.1978,ص9  
  
17) عبد العزيز شريف,الموجز في تاريخ الكشوف الجغرافيه .مؤسسه الثقافه الجامعيه,الاسكندريه, 1993,ص88  
  
18) محمود عبد الصمد هيكل ,بلاد المغرب وعلاقاتها با المشرق الاسلامي في العصور الوسطى ,ترجمه عن الفرنسيه ,مطبعه الانتصار ,الاسكندريه .ص166  
  
19) الحموديون سادة مالقه والجزيرة الخضراء ,ترجمه عدنان محمد ال طعمه ,مطبعه الشام دمشق 1992,ص240  
  
20) خالد بن الصغير ,المغرب وبريطانيا العظمى, الدار البيضاء,المغرب ص204  
  
21) ادريس بوهليلة ,أستاذ باحث ,شعبة التاريخ ,كليه الاداب والعلوم الانسانيه,جامعه عبد المالك السعدي ,تطوان , المغرب ,ص30  
  
22) محمد داود ,مختصر تاريخ تطون وجبل طارق ,الطبعة الاولى ,المغرب, ص70-71  
  
23) جان لوبي مبييح ,أنشطه تطوان البحريه والتجاريه,القرنين الثامن والتاسع عشر ص81  
  
24) عبد العزيز سعود ,دور تطون وجبل طارق في المبادلات الخارجيه ,المغرب ,ص45  
  
25) عبد الملك السعدي,تاريخ المغرب والاندلس ,مطبعه الهداية ,المغرب ص77  
  
26) باك . القدرة البحريه في البحر المتوسط ,ترجمه بسام العسلي ,دار الشورى,بيروت الطبعه الاولى 1981,ص -157155  
  
27) ابو كبوط محمد ,جبل طارق خلال القرن الثامن عشر .تطوتن . المغرب .ص39  
  
28) حمان عبد الحفيظ ,موقع جبل طارق والعلاقات المغربيه الفرنسيه ,المغرب ,ص80**